

منهج ابن خزيمة في قبول الرواية في صحيحه

د. صفاء جعفر علوان

الجامعة الإسلامية / كلية الآداب

٢٠١١م

١٤٣٢هـ

Praise be to Allah , peace and praser be upon the best of the creatures , our prophet Mohummad , his family and his companians.

After this journey in saheeh imam al- aima ibn khozaima , (would like to brief the results of this research as follow:

1. the Imam ibn khozima named his book (mokhtasar al- mokhtasar from the saheeh about the prophet mohummad) (peace be upon him). This name was well known among the scholars , named later as (saheeh ibn khozaima)
2. the book had a good source briefed by ibn khozaima.
3. the book was saheeh like the saheeh of al- bukhari and muslim.
4. not all of the book was saheeh. Even if the hadeeth waas weak.
5. ibn khozaima briefed the hadeeth especially the long ones but he gaved examples.
6. ibn khozaima let his students write his book.
7. he was searching for the right original hadeeth.
8. the book is full of hadeeth and jurisprudence.
9. the titles of the subjects agreed with his views.
10. he wrote more about the strange hadeeth with their meaning or removed some problems with the narrators.
11. he gave his own points of views in subjects of hadeeth or jurisprudence.
12. his conditions about the narrators were the same of others.
13. he didn't study the incomplete hadeeth.
14. he didn't devide the hadeeth according to be as saheeh or accepted hadeeth.

15. he amended one of the narrators either by clear mentioning or giving another narrator in order to strengthen the degree of the source.
16. he accepted the dependable narrate.
17. he accepted the weak narrate with a reminder.
18. he didn't accept the liars.
19. he accepted the right origin in spite of its contain.
20. his saheeh sometimes had few weak hadeeth , most of them became strange by following up.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً، حمداً
يوافى نعمه، ويكافئ مزيده، وصلاته وسلامه الأتمان الأكملان على
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، وأزواجه وذريته الطيبين الطاهرين.

وبعد :

فقد تباينت مناهج المحدثين في قبول الرواية بين متشدد
ومتساهل، لما يتبع هذا الاختلاف من آثار مهمة، وهذا البحث يهدف
إلى دراسة منهج أحد المحدثين في قبول الرواية .

واخترت منهج المحدث ابن خزيمة (٢٢٣ - ٣١١هـ) الذي عدّ
كتابه من كتب السنة المهمة، وسميته (منهج ابن خزيمة في قبول الرواية
في صحيحه) . فتبعت مروياته وبينت منهجه في قبول الرواية في ضوء
تعليقاته على الأحاديث التي يوردها أو في ضوء دراسة أسانيد بعضها
ومقارنتها. وقد قسمت هذا البحث على مقدمة موجزة وأربعة مباحث :

المبحث الأول : ترجمة ابن خزيمة - رحمه الله - .

المبحث الثاني : التعريف بصحيح ابن خزيمة .

المبحث الثالث : ملاحظات عامة على منهج ابن خزيمة .

المبحث الرابع : شروط ابن خزيمة في قبول الرواية .

وختمته بخاتمة بينت فيها أهم النتائج . سائلاً المولى تبارك وتعالى
أن يكون نافعاً لي ولمن خلفي . والله ولي التوفيق .

المبحث الأول: ترجمة ابن خزيمة

فيما يأتي تعريف موجز بالإمام ابن خزيمة - رحمه الله -:

١ - اسمه:

هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر النيسابوري، مولى مجشر بن مزاحم السلمي الشافعي^(١).

٢ - كنيته:

يكنى بأبي بكر؛ ولكن ليس لديه ولد بهذا الاسم^(٢).

وله كنية أخرى اشتهر بها وهي ابن خزيمة وتعد ملحقة بالكنية وهي أشهر ما عرف به^(٣).

٣ - لقبه:

لقب ابن خزيمة بإمام الأئمة، قال الخليلي: "اتفق في وقته أهل

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (٨٧٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٩، ١٤١٣ هـ:

٣٦٥/١٤؛ طبقات الشافعية الكبرى، لأبي نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، (٧٧١ هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، و د. محمود محمد الطناحي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجزيرة، ط ٢، ١٩٩٢ م: ١٠٩/٣؛ طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، (٨٥١ هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبدالعليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ: ٩٩/١.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣٦٥/١٤؛ الإمام ابن خزيمة ومنهجه في كتابه الصحيح، د. عبد العزيز الكبيسي، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م: ٧٦١.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣٦٥/١٤.

الشرق على أنه إمام الأئمة" (١)، ولقب بذلك لكثرة من روى عنه من الحفاظ الكبار في حياته (٢).

٤ - نسبه:

السُّلَمي: نسبة إلى قبيلة سُليم العربية بالولاء.
النيسابوري: نسبة إلى نيسابور (٣) المدينة التي ولد فيها.
الشافعي: نسبة إلى مذهب الإمام الشافعي في الفقه.

٥ - مولده:

ولد بنيسابور في صفر سنة (٢٢٣هـ) (٤).

٦ - شيوخه:

عني ابن خزيمة في حديثه بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان، وسمع من عدد كبير من الشيوخ "سمع من إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ)، ومحمد بن حميد

(١) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليل بن عبدالله بن أحمد الخليلي القزويني، (ت ٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، ط١، الرياض، ١٤٠٩هـ: ٨٣١/٣.

(٢) ينظر: الإمام ابن خزيمة ومنهجه: ٢٣٩١٢.

(٣) نيسابور: والعامّة يسمونه نساوور، وهي مدينة عظيمة، أنجبت كثيراً من العلماء، والسراج أن سبب تسميتها يعود إلى أن ساور هو الذي أمر ببنائها. مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ، لأبي عبدالله شهاب الدّين يَاقُوتَ بن عبدالله الحموي الرُّومِيّ البَغْدَادِي، (ت ٦٢٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوتَ، ١٩٧٩م: ٣٣١/٥.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ١٠٩/٣؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، (ت ٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، ١٣٨٣هـ: ٣٤١/١.

(ت ٢٤٨هـ)، ولم يحدث عنهما لصغره ونقص إتقانه إذ ذاك، وسمع من محمود بن غيلان (ت ٢٣٩هـ)، وعتبة بن عبد الله اليماني المروزي (ت ٢٤٤هـ)، ومحمد بن أبان المستملي (ت ٢٤٤هـ)، وإسحاق بن موسى الخطمي (ت ٢٤٤هـ)، وعلي بن حجر (ت ٢٤٤هـ)، وأحمد بن منيع (ت ٢٤٤هـ)، وأبي قدامة السرخسي (ت ٢٤١هـ)، وبشر بن معاذ (ت ٢٣٤هـ)، وأبي كريب (ت ٢٤٧هـ)، وعبد الجبار بن العلاء (ت ٢٤٨هـ) وطبقتهم^(١).

٧ - تلاميذه :

حدث عنه الشيخان خارج صحيحهما، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢٦٨هـ) أحد شيوخه، وأحمد بن المبارك المستملي (ت ٢٨٤هـ)، وإبراهيم بن أبي طالب (ت ٢٩٥هـ) وأبو علي النيسابوري (ت ٢٦٥هـ)، وإسحاق بن سعيد النسوي، وأبو عمرو بن حمدان (ت ٣٧٦هـ)، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بالويه (ت ٣٤٣هـ)، وأبو بكر أحمد بن مهران المقرئ، ومحمد بن أحمد بن بصير، وحفيده محمد بن الفضل بن محمد (ت ٣٨٩هـ)^(٢). وآخرون.

٦ - ثناء العلماء عليه :

أثنى العلماء على ابن خزيمة ثناء يليق به وبمنزلته، ومما قيل فيه :

(١) تَذْكَرَةُ الْخُفَاطِ، لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ الدَّهْلِيِّ، (ت ٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث

العربي، بَيْرُوتَ، بلا تاريخ . وهي الطَّبْعَةُ المصورة على ط ٣ بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٧٥هـ : ٧٢١/٢ .

(٢) المصدر نفسه: ٧٢١/٢ .

قال ابن أبي حاتم وقد سئل عن ابن خزيمة: "وَيَحْكُمُ، هُو يُسأل عنا ولا نُسأل عنه وهو إمام يقتدى به"^(١).

وقال الحافظ أبو علي الحسين بن محمد النيسابوري: "لم أر مثل محمد بن إسحاق"^(٢).

"وكان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القاريء السورة"^(٣).

وقال ابن حبان: "وكان - رحمه الله - أحد أئمة الدنيا علماً وفقهاً وحفظاً وجمعاً واستنباطاً، حتى تكلم في السنن بإسناد لا نعلم سبق إليها غيره من أئمتنا مع الإتيان الوافر والدين الشديد"^(٤).

ونقل عنه قوله: "ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن كلها نصب عينه إلا ابن خزيمة فقط"^(٥).

وقال الدارقطني: "كان ابن خزيمة إماماً ثبتاً معدوم النظر"^(٦).

وقال أبو زكريا العنبري سمعت ابن خزيمة يقول: ليس لأحد

-
- (١) سير أعلام النبلاء: ٣٧٧/١٤؛ تذكرة الحفاظ: ٧٢٩/٢؛ طبقات الشافعية الكبرى: ٧٢٩/٢.
- (٢) تذكرة الحفاظ: ٧٢٨/٢؛ طبقات الشافعية الكبرى: ١١٨١٣.
- (٣) طبقات الشافعية الكبرى: ١١٨١٣، طبقات الحفاظ: ٣١٤.
- (٤) الثقات، لأبي حاتم التميمي مُحَمَّد بن حَبَّان بن أَحْمَد البستي، (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أَحْمَد، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوت، ط ١، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م: ١٥٦/٩.
- (٥) طبقات الحفاظ، لأبي الفَضل عبدالرحمن بن أَبِي بَكْر السُّيُوطي، (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بَيْرُوت، ط ١، ١٤٠٣هـ: ٦١.
- (٦) تذكرة الحفاظ: ٧٢٨/٢؛ طبقات الشافعية الكبرى: ١١٨١٣.

مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قول إذا صح الخبر عنه" (١) .

٧ - مؤلفاته :

تزيد مصنفاته على ١٤٠ كتاباً^(٢) ، منها :

(التوحيد وإثبات صفة الرب) وهو مطبوع .

(مختصر المختصر) المسمى (صحيح ابن خزيمة) مطبوع بتحقيق

الدكتور مصطفى الأعظمي .

ومن مؤلفاته التي لم تصلنا: تفسير القرآن، فقه حديث بريرة

في ثلاثة أجزاء. المسائل المصنعة في الحديث . المسند في الحديث. القراءة

خلف الإمام. القدر. الأشربة. الأحوال. الدعاء . ذكر نعيم الجنة^(٣) .

٨ - وفاته :

توفي ابن خزيمة من ذي القعدة سنة (٣١١هـ)^(٤) .

-
- (١) تذكرة الحفاظ: ٧٢٨/٢؛ طبقات الشافعية الكبرى: ١١٨١٣ .
- (٢) هِدْيَةُ الْعَارِفِينَ فِي أَسْمَاءِ الْمُؤَلِّفِينَ وَأَثَارِ الْمُصَنِّفِينَ، لإسماعيل باشا بن مُحَمَّد أمين بن مير سليم الباباني أصلاً والبغدادي مَوْلِداً ومسكناً، (ت ١٣٣٨ هـ)، منشورات دار إحياء التُّراثِ العَرَبِيِّ، بَيْرُوتَ، بلا تاريخ . عن المطبعة البهية في أَسْتَبُول ١٩٥١ م: ٦/٢؛ الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العَرَبِ والمستعَرَبِينَ والمستشرقِينَ)، لخير الدين الزركلي الدَّمَشْقِي، (ت ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م)، دار العلم للملايين، بَيْرُوتَ، ط ١٩٧٩ م: ٢٩/٦ .
- (٣) مقدمة صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر مُحَمَّد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمِي النيسابوري، (ت ٣١١ هـ) تحقيق: د . مُحَمَّد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بَيْرُوتَ، ط ١، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م: ١٢ - ١٤ .
- (٤) تذكرة الحفاظ: ٧٢٨/٢؛ طبقات الشافعية الكبرى: ١١٨١٣ .

المبحث الثاني: التعريف بصحيح ابن خزيمة

١ - اسم الكتاب:

سمى الإمام ابن خزيمة كتابه (مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم)، وهذا الاسم هو المتداول بين العلماء المتقدمين .

قال الخليلي: " وآخر من روى هذا الكتاب عن ابن خزيمة سبطه محمد بن الفضل بنيسابور، روى عنه مختصر المختصر وغيره " (١) .

قال البيهقي: " رواه محمد بن خزيمة في مختصره " (٢) .

قال الذهبي: وقد سمعنا مختصر المختصر عالياً (٣) .

ولكن الكتاب اشتهر باسم صحيح ابن خزيمة، كما ذكر ذلك الزيلعي (٤)، وابن حجر (٥) .

(١) الإرشاد: ٨٣٢/٢ .

(٢) السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م: ٤٣٤/١ .

(٣) سير أعلام النبلاء: ٣٨٢/١٤ .

(٤) ينظر: نصب الرأية لأحاديث الهداية، لأبي محمد جمال الدين بن عبدالله بن يوسف الحنفي الزيلعي، (ت ٧٦٢ هـ)، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، ط ١، ١٣٥٧ هـ: ٢١١١ .

(٥) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، (ت ٩٦٩ م)، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٣٧٩ هـ: ٤١١١؛ تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م: ٣٧١١ .

٢- أصل المختصر:

ذكر الدكتور الأعظمي أن (مختصر المختصر) يعني أن لهذا الكتاب أصلاً كبيراً، اختصره ابن خزيمة ثم اختصره ثم عاد فاختصره مرة أخرى، يقول:

" يمكننا أن نخلص فنقول:

١- إن هذا الكتاب مختصر من مسنده الكبير.

٢- إن المسند الكبير لم يكن قد تم تأليفه، بل كان يضيف إليه الأشياء حسبما يترأى له، وربما أضاف أشياء إلى المختصر لم يضيفها إلى المسند الكبير" (١).

والذي يؤيد ما ذهب إليه الدكتور الأعظمي أنه لم يشر إليه أحد من العلماء أو ذكره مع التحري الشديد.

وقد أشار ابن خزيمة إلى مختصره عدة مرات - كما يقول الدكتور الأعظمي - في ثنايا كتابه هذا وفي غيره، فمن ذلك قوله في المقدمة: " كتاب الموضوع مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم" (٢).

ويقول في كتاب التوحيد: " قد أمليت طرق هذا الخبر في كتاب

(١) مقدمة صحيح ابن خزيمة: ١٨ - ١٩.

(٢) المصدر نفسه: ٣.

المختصر من كتاب الصلاة" (١).

وأشار إلى المسند الكبير في كتاب التوحيد فقال: "خرجته بطوله في كتاب الصدقات من الكتاب الكبير" (٢).

وذكر هذا المسند الكبير في الصحيح نفسه عدة مرات، فقال: "وسأين هذه المسألة بتمامها في كتاب الصلاة في "المسند الكبير" لا المختصر" (٣).

ويقول: "قد خرجت هذا الباب بتمامه في كتاب الصلاة من الكتاب الكبير" (٤).

٣ - منزلة الكتاب العلمية:

يقول أحمد محمد شاكر: "صحيح ابن خزيمة والمسند الصحيح على التقاسيم والأنواع لابن حبان والمستدرک على الصحيحين للحاكم، هذه الكتب الثلاثة هي أهم الكتب التي ألفت في الصحيح المجرد بعد الصحيحين للبخاري ومسلم" (٥).

-
- (١) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزوجل، مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن خُزَيْمَةَ أَبُو بَكْرٍ، (ت ٣١١ هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشيد، الرياض، ط ٥، ١٩٩٤م: ص ٢٢٧.
- (٢) المصدر نفسه: ص ١٠٤.
- (٣) كتاب التوحيد: ص ٢٤٩.
- (٤) المصدر نفسه: ص ٢٩٠.
- (٥) مقدمة صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم مُحَمَّد بن حَبَّان بن أَحْمَد التميمي البستي، (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط ١، ١٣٧٢ هـ — ١٩٥٢م: ٦-٧.

وقال: "وقد رتب علماء هذا الفن ونقاده، هذه الكتب الثلاثة التي التزم مؤلفوها برواية الصحيح من الحديث ونحوه، أعني الصحيح المجرد بعد الصحيحين: البخاري ومسلم، على الترتيب الآتي:

صحيح ابن خزيمة .

صحيح ابن حبان .

المستدرک للحاکم . ترجيحاً منهم لكل كتاب منها على ما بعده في التزام الصحيح المجرد، وإن وافق هذا مصادفة ترتيبهم الزمني عن غير قصد إليه" (١) .

وقال ابن الصلاح مبيناً الكتب التي يستفيد منها طالب الحديث الزيادة في الصحيح على ما في الصحيحين: "ويكفي مجرد كونه موجوداً في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ككتاب ابن خزيمة" (٢) .

ورجح السيوطي كتاب ابن خزيمة على كتاب ابن حبان بقوله: "صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان لشدة تحريبه، حتى إنه ليتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الإسناد فيقول: (إن صح الخبر)، أو (إن ثبت كذا) ونحو ذلك" (٣) .

(١) المصدر نفسه: ١١ .

(٢) علوم الحديث، لابن الصلاح المعروف بمقدمة ابن الصلاح، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة الأصيل، حلب، ١٣٨٦ هـ — ١٩٦٦ م: ١٦ .

(٣) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، بلا تاريخ: ٥٤ .

٤ - مرتبة أحاديث صحيح ابن خزيمة :

قال الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في مقدمته التي كتبها لصحيح ابن خزيمة: " أقول: إن (صحيح ابن خزيمة) ليس كالصحيحين، بحيث يمكن القول إن كل ما فيه صحيح، بل فيه ما هو دون درجة الصحيح، وليس مشتملاً على الأحاديث الصحيحة والحسنة فحسب، بل يشتمل على أحاديث ضعيفة أيضاً، إلا أن نسبتها ضئيلة جداً إذا قورنت بالأحاديث الصحيحة والحسنة، وتكاد لا توجد الأحاديث الواهية أو التي فيها ضعف شديد إلا نادراً" (١).

(١) مقدمة صحيح ابن خزيمة: ٢٢ .

المبحث الثالث: ملاحظات عامة على منهج ابن خزيمة

اتصف منهج الإمام ابن خزيمة - رحمه الله - في كتابه الصحيح بجملة ملحوظات عامة أوجزها بما يأتي:

١ - اختصار الأحاديث:

إن اختصار الأحاديث ولاسيما الطويلة سمة ظاهرة في صحيح ابن خزيمة، مما يشعر بأن المؤلف اختار اختصار كتابه، على خلاف كتابه الكبير، ابتغاء موافقة الشاهد من الحديث، ومن ذلك قوله:

في حديث جبريل (عليه السلام) وسؤاله عن الإسلام والإيمان والإحسان قال: "فقال: يا محمد ما الإسلام؟ قال: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن تقم الصلاة، وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتعتمر، وتغتسل من الجنابة، وأن تتم الوضوء وتصوم رمضان قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟ قال: نعم قال: صدقت وذكر الحديث" (١). فقد أورد الرواية بما يوافق موضع الاستشهاد الذي عنوانه بقوله: "في باب ذكر الخبر الثابت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) بأن إتمام الوضوء من الإسلام".

وقوله أيضاً "فوضع له إناء، فغسل يديه، ثم مضمض واستنشق واستنثر، ثم أخذ بيمينه يعني الماء، فصك بها وجهه وذكر الحديث" (٢) فقد اقتصر هنا على موضع الشاهد الذي يوافق عنوان الباب (باب استحباب صك الوجه بالماء عند غسل الوجه).

(١) صحيح ابن خزيمة: ٣/١، رقم (١).

(٢) المصدر نفسه: ٧٩/١، رقم (١٥٣).

٢ - إن ابن خزيمة أملى كتابه الصحيح على طلابه^(١)، من ذلك قوله: "باب مسح باطن الأذنين و ظاهرهما قال أبو بكر: قد أمليت حديث عثمان بن عفان وخبر ابن عباس في مسح الأذنين ظاهرهما وباطنهما"^(٢).

وقوله: "قال أبو بكر: قد أمليت خبراً عن عمر بن الخطاب: عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : الأعمال بالنية وإنما لكل امرئ ما نوى"^(٣).

٣ - تحريه صحة الأسانيد:

قال السيوطي: "يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الإسناد، ويقول - أي ابن خزيمة - : "إن صح الخبر، أو إن ثبت، ونحو ذلك"^(٤).

ومن الأمثلة الدالة على ذلك قوله:

"باب فضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها إن صح الخبر"^(٥).

"باب ذكر ما كان الله - عز وجل - خص نبيه - صلى الله عليه وسلم - بالتأمين فلم يعطه أحداً من النبيين قبله؛ خلا هارون حين دعا

(١) المصدر نفسه المقدمة: ١٩ .

(٢) صحيح ابن خزيمة: ٨١/١ .

(٣) المصدر نفسه: ١١٤/١ .

(٤) تدريب الراوي: ص ٤٥ .

(٥) صحيح ابن خزيمة: ٧١/١ .

موسى فأمن هارون إن ثبت الخبر" (١).

" عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله قال: كنا نصلي مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فلا نتوضأ من موطئ. وقال المخزومي: كنا نتوضأ مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا نتوضأ من موطئ. وقال الزهري: كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فلا نتوضأ من موطئ. قال: أبو بكر هذا الخبر له علة لم يسمعه الأعمش عن شقيق لم أكن فهمته في الوقت" (٢).

٤ - المسائل الفقهية:

كانت عنوانات الأبواب التي ضمنها ابن خزيمة كتابه عنوانات فقهية يدرج فيها الأحاديث التي توافق العنوان، مما يشعر أن ابن خزيمة كان يرجح بين الأقوال الفقهية ويذكر الأحاديث التي تؤيد القول الذي أخذ به، لذلك يندر أن نجد أحاديث لا توافق رأيه الفقهي، من ذلك روايته للأحاديث الخاصة بالوضوء مما مسته النار، فقد اختار القول بعدم الوضوء من لحوم الجزور أو مما مسته النار، وبوب عليها الأبواب الآتية: (باب إسقاط إيجاب الوضوء من أكل ما مسته النار أو غيرته) (٣) (باب ذكر الدليل على أن اللحم الذي ترك النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء من أكله كان لحم غنم لا لحم إبل) (٤)، (باب ذكر الدليل على أن ترك النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء مما مست النار أو

(١) المصدر نفسه: ٣٩/٣.

(٢) صحيح ابن خزيمة: ١/٢٣٤.

(٣) المصدر نفسه: ١/٢٦.

(٤) المصدر نفسه: ١/٢٧.

غَيَّرَتْ ناسخ لوضوئه مما مست النار أو غيرت) ^(١)، (باب الرخصة في ترك غسل اليدين والمضمضة من أكل اللحم إذ العرب قد تسمي غسل اليدين وضوءً) ^(٢). ولم يورد الأحاديث التي تشير إلى الوضوء من لحوم الإبل مع أنها مروية في الصحيح أيضاً ^(٣).

ومن ذلك قوله: (باب الرخصة في الجمع بين المغرب والعشاء في السفر بذكر خبر غلط في معناه بعض من لم يحسن صناعة الفقه فتأول هذا الخبر على ظاهره وزعم أن الجمع غير جائز إلا أن يجد المسافر السفر) ^(٤).

٤ - التعليقات النافعة على الأحاديث:

حفل صحيح ابن خزيمة بتفسير غريب الألفاظ أو تبيان بعض المعاني المرتبطة به أو إزالة بعض الإشكالات مثل الإبهام في الرواة، مع ميل ابن خزيمة إلى التطويل في بيان الغريب، كأنه يشرح المتن شرحاً، من ذلك قوله:

"وقوله: غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر من الجنس الذي أقول: إنه جائز في اللغة أن يقال: يكون في معنى كان" ^(٥).

(١) المصدر نفسه: ٢٧/١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٨/١.

(٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ . لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: مُحَمَّدُ فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ: كتاب الحيض، باب الوضوء من لحوم الإبل، ٢٧٥/١.

(٤) صحيح ابن خزيمة: ٨١/٢.

(٥) المصدر نفسه: ٢٠١/٢.

ومن تفسيره للغريب قوله: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بمكوك ويغتسل بخمسة مكاي . قال أبو بكر المكوك في هذا الخبر المد نفسه))^(١) .

ومن توسعه في الشرح قوله: " قال أبو بكر: وإنما استدلت على أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أراد بقوله: (أو ظلهم): الظل الذي يستظلون به إذا جلسوا مجالسهم بخبر عبد الله بن جعفر: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان أحب ما استتر به في حاجته هدفاً أو حائش نخل، إذ الهدف هو الحائش، والحائش من النخل: النخلات المجتمعات، وإنما سمي البستان حائشاً لكثرة أشجاره، ولا يكاد الهدف يكون إلا وله ظل، إلا وقت استواء الشمس، فأما الحائش من النخل، فلا يكون وقت من الأوقات بالنهار إلا ولها ظل، والنبي - صلى الله عليه وسلم - قد كان يستحب أن يستتر الإنسان في الغائط بالهدف والحائش، وإن كان لهما ظل"^(٢) .

ومن تعليقاته لإزالة الإبهام عن الرواية قوله: " قال أبو بكر: أبو معاذ هذا هو عطاء بن أبي ميمونة"^(٣) .

ويتوسع ابن خزيمة في تعليقه على الأحاديث لبيان رأيه الفقهي وقد يستغرق هذا التعليق عدداً من الصفحات، من ذلك قوله: " قال أبو بكر: فلو كان ماء الفرث إذا عصر نجساً لم يجز للمرء أن يجعله على

(١) المصدر نفسه: ٦١/٢ .

(٢) صحيح ابن خزيمة: ٣٧/١ - ٣٨ .

(٣) المصدر نفسه: ٤٦/١ .

كبد، فينجس بعض بدنه، وهو غير واجد لماء طاهر يغسل موضع النجس منه" (١) الخ ما قال .

٥ - الترجيحات :

عُني ابن خزيمة بالترجيح وبيان الرأي، ولاسيما أنه قسّم كتابه على الأبواب الفقهية، ولم يكن ترجيحه قاصراً على اختيار الأبواب الفقهية، بل تعداه إلى الترجيح بين الأحاديث والأقوال المترتبة عليها، من ذلك جمعه بين الأحاديث الواردة في تحديد ليلة القدر، فقال: "باب ذكر أبواب ليلة القدر والتأليف بين الأخبار المأثورة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فيها ما يحسب كثير من حملة العلم ممن لا يفهم صناعة العلم أنها متهاثرة متنافية، وليس كذلك هي عندنا بحمد الله ونعمته، بل هي مختلفة الألفاظ متفقة المعنى على ما سنبيته إن شاء الله" (٢) .

(١) المصدر نفسه: ٥٢/١ .

(٢) المصدر نفسه: ٣١٩/٣ .

المبحث الرابع: شروط ابن خزيمة في قبول الرواية

علم الرواية: " هو العلم الذي يقوم على النقل المحرر الدقيق لكل ما أضيف إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، ولكل ما أضيف إلى الصحابة والتابعين على الرأي المختار" (١).

١ - الحديث الصحيح:

لقد بيّن ابن خزيمة شروطه في رواية الحديث الصحيح والتي لم يخرج فيها عما خطه الأئمة من تلك الشروط، بقوله:

" المختصر من المختصر من المسند عن النبي - صلى الله عليه وسلم - على الشرط الذي ذكرنا بنقل العدل عن العدل موصولاً إليه - صلى الله عليه وسلم - من غير قطع في الإسناد، ولا جرح في ناقلي الأخبار، إلا ما نذكر أن في القلب من بعض الأخبار شيئاً، إما لشك في سماع راوٍ من فوقه خبراً، أو راوٍ لا نعرفه بعدالة ولا جرح، فنبين أن في القلب من ذلك الخبر شيئاً، فإننا لا نستحل التمويه على طلبة العلم بذكر خبر غير صحيح لا نبين علتة، فيغتر به بعض من يسمعه، فالله الموفق للصواب" (٢).

إن ابن خزيمة - رحمه الله - يبين أنه لا يروي عن أشخاص لا يعرفون بعدالة ولا جرح؛ وهو يتوقف عن ذلك وينبه عليه كما في

(١) علوم الحديث ومصطلحه، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة عشرة،

١٩٨٨م: ١٠٧.

(٢) صحيح ابن خزيمة: ١٨٦/٣.

قوله: "باب فضل قراءة ألف آية إن صح الخبر، فإنني لا أعرف أبا سريّة بعدالة ولا جرح" (١).

وقوله: "باب الرخصة لبعض الرعية في التخلف عن الجمعة إذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد، إن صح الخبر، فإنني لا أعرف أياس بن أبي رملة بعدالة ولا جرح" (٢).

فأثبت ابن خزيمة أنه لم يخرج عما قرّره واعتمده من شروط لقبول الرواة، والتي من أهمها: العدالة والضبط واتصال السند، وهو يوافق غيره من كبار المحدثين بذلك، وإن اختلفت العبارات، إلا أنّ المضمون واحد. ولم يذكر ابن خزيمة الشذوذ والعلة صراحة في مقدمة صحيحه؛ لأنّه لم يذكر شروط الحديث الصحيح، بل شروط الراوي المقبول عنده، فهو لم يشترطها صراحة وينصّ عليها، إلا أنّ مضمون عمله في صحيحه يدل على اشتراطهما، فلا يغيب ذلك عن محدثٍ مثل ابن خزيمة وإن لم يصرح به.

ونقل الخطيب البغدادي بأسناده أبي علي الحسين بن علي النيسابوري قوله: "ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث، ومما يتلو الصحيحين سنن أبي داود السجستاني، وأبي عبد الرحمن النسوي، وأبي عيسى الترمذي وكتاب محمد بن اسحق بن خزيمة النيسابوري؛ الذي شرط فيه على نفسه إخراج ما اتصل سنده بنقل العدل عن العدل إلى النبي - صلى الله عليه

(١) صحيح ابن خزيمة: ١٨١/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٣٥٩/٢.

وسلم - " (١) .

وربما قيّد ابن خزيمة أحاديث باب من الأبواب بالتصريح بصحة السند، مثل قوله: " فكل ما لم أقل إلى آخر هذا الباب: إن هذا صحيح؛ فليس من شرطنا في هذا الكتاب " (٢) .

ولم يخرج ابن خزيمة الأحاديث المنقطعة السند اتباعاً لمنهجه وإن كان الانقطاع خفياً، من ذلك قوله: " قال أبو بكر: وإنما كنت تركت إملاء خبر أبي العالية عن عائشة: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول في سجود القرآن بالليل: سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته؛ لأن بين خالد الحذاء وبين أبي العالية رجلاً مسمى لم يذكر الرجل عبد الوهاب بن عبد المجيد و خالد بن عبد الله الواسطي " (٣) .

٢ - الحديث الحسن:

يرى ابن حجر أن ابن خزيمة لم يفرّق بين الحديث الصحيح والحسن، كما هو حال الأئمة المتقدمين لا باعتبار الاصطلاح، ولكن باعتبار العموم والخصوص، لذلك أخذ هذا على منهجه بأنه ممن لا يرى التفريق بين الحديث الصحيح والحسن، وعدّ ذلك من باب خفة شرطه ونزول مرتبة صحيحه عن غيره من كتب الصحيح، قال ابن

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب المستمع، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣هـ)،

تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٠هـ: ٢/١٨٥.

(٢) صحيح ابن خزيمة: ٢٣٦/٣.

(٣) المصدر نفسه: ٢٨٣/١.

حجر: " فلم يلتزم ابن خزيمة وابن حبان في كتابيهما أن يخرجوا الصحيح الذي اجتمعت فيه الشروط التي ذكرها المؤلف ؛ لأنهما ممن لا يرى التفرقة بين الصحيح والحسن ، بل عندهما أن الحسن قسم من الصحيح لا قسيمه" (١).

والذي يؤيد هذا هو احتجاج ابن خزيمة بأحاديث أهل الطبقة الثانية الذين أخرج مسلم أحاديثهم في المتابعات كابن إسحاق (٢) وأسامة بن زيد الليثي (٣) ومحمد بن عجلان (٤) ومحمد بن عمرو بن علقمة (٥) ، وغيرهم فحكم هذه الأحاديث دائر بين الصحيح والحسن ما لم يظهر في بعضها علة قادحة ؛ وأما أن يكون مراد من يسميها صحيحة أنها جمعت الشروط المذكورة في حدّ الصحيح ، فلا (٦) .

٣ - تقوية الإسناد :

من أجل تقوية الإسناد يلجأ ابن خزيمة إلى تعديل أحد الرواة ، إما بذكر وصف يزيل اللبس ، أو تعزيز الرواية برواية آخر ، من ذلك قوله :

" حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا يحيى بن عبد الله

-
- (١) النكت على كتاب ابن الصلاح ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق : الدكتور ربيع بن هادي عمير الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، بلا تاريخ : ٢٩٠/١ - ٢٩١ .
- (٢) ينظر : صحيح ابن خزيمة : ١١/١ .
- (٣) ينظر : المصدر نفسه : ٣٧٥/١ .
- (٤) ينظر : المصدر نفسه : ٥٦/١ .
- (٥) ينظر : المصدر نفسه : ١٧٦/٣ .
- (٦) ينظر : النكت : ١/ ٢٩١ .

بن بكير قال : سمعت الليث بن سعد يقول : سمعت يزيد بن أبي حبيب وعبيد الله بن أبي جعفر - وهما جوهرتا البلاد - يقولان : فتحت مصر صلحاً^(١) .

فهو قد أورد وصف الليث لشيخه بأنهما جوهرتا البلاد، ذلك أنه روي عن أحمد أنه لين عبيد الله بن أبي جعفر مع أنه ثقة^(٢)، وعزز روايته عنه برواية يزيد بن أبي حبيب، وهو ثقة يرسل^(٣) .

٤ - قبول رواية الثقة إن وهم :

في الغسل يوم الجمعة روى حديثاً عن شيخه محمد بن بشار الملقب بNDAR^(٤)، ثم قال : " لا أعلم أحداً تابع بNDARاً في هذا، والجواد قد يفتري في بعض الأوقات"^(٥) .

٥ - قبول رواية الضعفاء مع التنبيه عليها :

يورد ابن خزيمة بعض الأحاديث الضعيفة مع تنبيهه عليها، من ذلك قوله : " باب ذكر ما أعد الله - جل وعلا - في الجنة من الغرف لمداوم صيام التطوع ؛ إن صح الخبر، فإن في القلب من عبد الرحمن بن إسحق أبي شيبه الكوفي شيئاً، وليس هو بعبد الرحمن بن إسحاق الملقب بعباد الذي روى عن سعيد المقبري والزهري وغيرهما هو صالح الحديث مدني

(١) صحيح ابن خزيمة: ٢٧٠/٣ .

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م: ٣٧٠/١ .

(٣) ينظر: صحيح ابن خزيمة: ٦٠٠/٢ .

(٤) محمد بن بشار بNDAR ثقة . ينظر: تقريب التهذيب: ٤٦٩/٢ .

(٥) صحيح ابن خزيمة: ١٥٧/٣ .

سكن واسط ثم انتقل إلى البصرة، ولست أعرف ابن معانق ولا أبا معانق الذي روى عنه يحيى بن أبي كثير^(١).

وههنا جملة ملحوظات:

أ - إن عبد الرحمن بن إسحق أبي شيبة الكوفي ضعيف^(٢)، وإن عبد الرحمن الملقب بعبّاد صدوق^(٣).

ب - إن ابن معانق وثقه العجلي^(٤).

ج - إن الحديث من طريق عبد الرحمن شيبة ضعيف، ومن طريق ابن معانق حسن لغيره^(٥).

د - إن ابن خزيمة عدل عبّاداً، وجرّح شيبة، وهذا تعديل وتجريح منه.

٦ - عدم قبول رواية المدلسين:

"قال أبو بكر: أما خبر أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة فإن فيه نظراً لأنني لا أقف على سماع أبي إسحاق هذا الخبر من الأسود"^(٦). وقال: "باب إباحة الأكل بين الصلاتين إذا جمع بينهما بالمزدلفة إن ثبت الخبر فإنني لا أقف على سماع أبي إسحاق هذا الخبر من عبد

(١) المصدر نفسه: ٣٠٦/٣.

(٢) ينظر: تقريب التهذيب: ٣٦٦/٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣٦٦/٢.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٢٤/١.

(٥) ينظر: تعليق الألباني على الحديثين هامش صحيح ابن خزيمة: ٣٠٦/٣.

(٦) المصدر نفسه: ٢١٢/١.

الرحمن بن يزيد" (١) .

أما أبو إسحاق فهو السبيعي ، وهو مذكور وموصوف بالتدليس (٢) .

وقال : " قال أبو بكر : كان في القلب من هذا الإسناد شيء ، فإن حبيب بن أبي ثابت مدلس (٣) ، ولم أقف هل سمع حبيب هذا الخبر من محمد بن علي أو لا ؟ ثم نظرت فإذا أبو عوانة رواه عن حصين عن حبيب بن أبي ثابت قال : حدثني محمد بن علي (٤) .

وقوله : " قال أبو بكر : أنا استثيت صحة هذا الخبر ؛ لأنني خائف أن يكون محمد بن إسحاق لم يسمع من محمد بن مسلم وإنما دلسه عنه " (٥) .

٧ - قبول سند الرواية وإن أنكر متنها :

ربما يورد ابن خزيمة حديثاً لا يعترض على سنده ؛ ولكنه ينكر متنه ، من ذلك قوله : " قال أبو بكر : وهذا الخبر لم يسمع في الدعاء لا في قديم الدهر ولا في حديثه ؛ استعمل هذا الخبر على وجهه ، ولا حكي لنا عن من لم نشاهده من العلماء أنه كان يكبر لافتتاح الصلاة ثلاث

(١) المصدر نفسه: ٢٦٨/٤ .

(٢) ينظر: التبيين لأسماء المدلسين، لأبي الوفا إبراهيم بن مُحَمَّد بن سببط بن العجمي الحلبي الطرابلسي، (ت ٨٤١ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد إبراهيم داؤد الموصلي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بَيْرُوت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م: ١٦٠ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥٩ .

(٤) صحيح ابن خزيمة: ٢٢٩/١ .

(٥) صحيح ابن خزيمة: ٧١/١ .

تكبيرات، ثم يقول: سبحانك اللهم وبمحمدك إلى قوله... ولا إله غيرك ثم يهلل ثلاث مرات ثم يكبر ثلاثاً^(١).

فقد أنكر هذا المتن، وقد أنكره أحمد أيضاً كما حكاه عنه ابن حجر^(٢)، والحديث رواه أبو داود^(٣) وأحمد^(٤).

٨ - الأحاديث الضعيفة:

لم يخل صحيح ابن خزيمة من بعض الأحاديث الضعيفة مع قلتها، وقد أشار إليها محقق الكتاب الأعظمي، والألباني في مراجعته، من ذلك قوله:

"أخبرنا أبو طاهر، حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أبو نعيم، حدثنا أبان بن عبد الله البجلي، حدثني إبراهيم بن جرير، عن أبيه: أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - دخل الغيضة، ففضى حاجته فأتاه جرير بإداوة من ماء فاستنجى بها قال: ومسح يده بالتراب". قال الأعظمي: "إسناده ضعيف"^(٥).

وقد يورد أحاديث ضعيفة ولكنها تقوى بالمتابعة من ذلك قوله:

-
- (١) المصدر نفسه: ٢٣٨/١ .
 (٢) ينظر: تلخيص الخبير: ٢٢٩/١ .
 (٣) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر، بلا تاريخ: ٢٣١/١، رقم (٤٧٨) .
 (٤) مسند أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، (ت ٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر بلا تاريخ: ٥٠/٣، رقم (١١٤٩١) .
 (٥) صحيح ابن خزيمة: ٤٧/١، رقم (٨٩) مع تعليق الأعظمي في الهامش .

" أخبرنا أبو طاهر، حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو موسى محمد بن المشي، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن يحيى بن كثير، حدثني عياض: أنه سأل أبا سعيد الخدري فقال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وحدثنا سلم بن جلادة القرشي، حدثنا وكيع، حدثنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن عياض بن هلال عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن الشيطان يأتي أحدكم في صلاته فيقول: إنك قد أحدثت فليقل: كذبت إلا ما وجد ريحه بأنفه أو سمع صوته بأذنه .

هذا لفظ وكيع .

قال أبو بكر قوله: فليقل كذبت، أراد فليقل: كذبت بضميره لا ينطق بلسانه إذ المصلي غير جائز له أن يقول: كذبت نطقاً بلسانه " .

قال الأعظمي: " إسناده ضعيف . قال في التقريب: عياض بن هلال مجهول^(١)؛ لكن له متابع أخرجه أحمد^(٢) من طريق علي بن زيد عن أبي النضر عن أبي سعيد؛ ولكنه شاهد قاصر ليس فيه " فليقل كذبت " على أن علي بن زيد وهو ابن جدعان ضعيف^(٣) .

(١) ينظر: تقريب التهذيب: ٤٣٧/٢ .

(٢) مسند أحمد: ١٢/٣، رقم (١١٠٩٧) .

(٣) صحيح ابن خزيمة: ١٩/١ .

الخاتمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

بعد هذه الرحلة في صحيح إمام الأئمة ابن خزيمة، أوجز أهم نتائج هذا البحث بما يأتي:

١. سمى الإمام ابن خزيمة كتابه (مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم)، وهذا الاسم هو المتداول بين العلماء المتقدمين، وعرف فيما بعد بصحيح ابن خزيمة .
٢. إن لكتاب (مختصر المختصر) أصلاً كبيراً اختصره ابن خزيمة.
٣. الكتاب يلي من حيث الصحة صحيح البخاري وصحيح مسلم .
٤. ليس كل ما ورد في صحيح ابن خزيمة صحيحاً، وإن كان الحديث الضعيف فيه قليلاً .
٥. اختصر ابن خزيمة الأحاديث ولاسيما الطويلة واكتفى بذكر الشاهد من الحديث .
٦. إن ابن خزيمة أملى كتابه الصحيح على طلابه .
٧. كان يتحرى صحة الأسانيد .
٨. كتاب صحيح ابن خزيمة كتاب حديثي - فقهي ورتبه مؤلفه على الأبواب الفقهية .
٩. كانت عنوانات الأبواب توافق آراء ابن خزيمة الفقهية .
١٠. حفل الكتاب بتفسير غريب الألفاظ أو تبيان بعض المعاني

- المرتبطة به أو إزالة بعض الإشكالات مثل الإبهام في الرواية، مع ميل ابن خزيمة إلى التطويل في بيان الغريب .
- ١١ . عني ابن خزيمة بالترجيح وبيان الرأي في المسائل المطروحة سواءً أكانت حديثية أم فقيهة .
- ١٢ . شروطه في رواية الحديث الصحيح لا تختلف عن شروط غيره من الأئمة المتقدمين.
- ١٣ . لم يخرج ابن خزيمة الأحاديث منقطة السند.
- ١٤ . لم يفرّق ابن خزيمة بين الحديث الصحيح والحسن.
- ١٥ . من أجل تقوية الإسناد يلجأ ابن خزيمة إلى تعديل أحد الرواة، إما بذكر وصف يزيل اللبس، أو تعزيز الرواية برواية آخر .
- ١٦ . قبوله رواية الثقة إن وهم .
- ١٧ . قبوله رواية الضعفاء مع التنبيه عليها .
- ١٨ . عدم قبول رواية المدلسين .
- ١٩ . قبول سند الرواية وإن أنكر متنها .
- ٢٠ . لم يخل صحيح ابن خزيمة من بعض الأحاديث الضعيفة مع قلتها، وأغلب الأحاديث الضعيفة تتقوى بالمتابعة .

والله من وراء القصد

المصادر والمراجع

١. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليل بن عبدالله بن أحمد الخليلي القزويني، (ت ٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، ط ١، الرياض، ١٤٠٩هـ.
٢. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، لخير الدين الزركلي الدمشقي، (ت ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٧٩م.
٣. الإمام ابن خزيمة ومنهجه في كتابه الصحيح، د. عبد العزيز الكبيسي، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
٤. التبيين لأسماء المدلسين، لأبي الوفا إبراهيم بن محمد بن سبط بن العجمي الحلبي الطرابلسي، (ت ٨٤١هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم داود الموصلي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٥. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لأبي الفضل عبدالرحمن ابن أبي بكر بن محمد السيوطي، (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبدالوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، بلا تاريخ.
٦. تذكرة الحفاظ، لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد

- الدَّهَبِيُّ، (ت ٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بَيْرُوت، بلا تاريخ. وهي الطَّبَعَةُ المصوَّرة عَلَى ط ٣ بدائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، ١٣٧٥هـ.
٧. تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ، لأبي الفَضْلِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ حَجَرِ العَسْقَلَانِيِّ الشَّافِعِيِّ، (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّدُ عَوَامَةَ، دار الرشيد، سوريا، ط ١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٨. تَلْخِيسُ الحَيِّيرِ فِي أَحَادِيثِ الرَّافِعِيِّ الكَبِيرِ، لأبي الفَضْلِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ حَجَرِ العَسْقَلَانِيِّ، (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
٩. الثَّقَاتُ، لأبي حاتم التميمي مُحَمَّدَ بنِ حَبَّانِ بنِ أَحْمَدَ البسْتِيِّ، (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أَحْمَدُ، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوت، ط ١، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
١٠. الْجَامِعُ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي وَأَدَابِ المِستَمعِ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنِ عَلِيِّ الخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ، (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٠هـ.
١١. سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ، لأبي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بنِ الأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيِّ الأَزْدِيِّ، (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّدُ مِحْيِي الدِّينِ عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر، بلا تاريخ.
١٢. السُّنَنُ الكُبْرَى، لأبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ موسى

- البيهقي، (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، مَكْتَبَةُ دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
١٣. سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ، لأبي عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن أَحْمَد الذَّهَبِي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومُحَمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرِّسَالَة، بَيْرُوت، ط ٩، ١٤١٣ هـ.
١٤. صَحِيحُ ابْنِ حِبَّانَ بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم مُحَمَّد بن حِبَّانَ بن أَحْمَد التميمي البستي، (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرِّسَالَة، بَيْرُوت، ط ٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
١٥. صَحِيحُ ابْنِ حِبَّانَ بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم مُحَمَّد بن حِبَّانَ بن أَحْمَد التميمي البستي، (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط ١، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م.
١٦. صَحِيحُ ابْنِ خُزَيْمَةَ، لأبي بَكْرٍ مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن خُزَيْمَةَ السُّلَمِيّ النيسابوري، (ت ٣١١ هـ) تحقيق: د. مُحَمَّد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بَيْرُوت، ط ١، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
١٧. صَحِيحُ مُسْلِمٍ. لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيْرِي النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بَيْرُوت، بلا تاريخ.
١٨. طبقات الحُفَاط، لأبي الفضل عبدالرحمن بن أبي بَكْرٍ

- السُّيُوطِي، (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بَيْرُوت، ط ١، ١٤٠٣هـ.
١٩. طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بَيْرُوت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
٢٠. طبقات الشافعية الكبرى، لأبي نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي السبكي، (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، ود. محمود محمد الطناحي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، ط ٢، ١٩٩٢م.
٢١. علوم الحديث، لابن الصلاح المعروف بمقدمة ابن الصلاح، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق نور الدين عتر، مطبعة الأصيل، حلب، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
٢٢. علوم الحديث ومصطلحه، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة السابعة عشرة، ١٩٨٨م.
٢٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومُحِبِّ الدِّينِ الخَطِيبِ، (ت ١٩٦٩م)، دار المعرفة، بَيْرُوت، ط ١، ١٣٧٩هـ.
٢٤. كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزوجل، محمد بن

- إِسْحَاقُ بْنُ خُزَيْمَةَ أَبُو بَكْرٍ، (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشيد، الرياض، ط ٥، ١٩٩٤م.
٢٥. مُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، (ت ٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر بلا تاريخ.
٢٦. مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ، لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، (ت ٦٢٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩م.
٢٧. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، (ت ٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، ١٣٨٣هـ.
٢٨. نَصَبُ الرَّايَةِ لِأَحَادِيثِ الْهَدَايَةِ، لأبي محمد جمال الدين بن عبد الله ابن يوسف الحنفي الزيلعي، (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، ط ١، ١٣٥٧هـ.
٢٩. النكت على كتاب ابن الصلاح، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: الدكتور ربيع بن هادي عمير الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، بلا تاريخ.
٣٠. هَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ فِي أَسْمَاءِ الْمُؤَلِّفِينَ وَأَثَارِ الْمُصَنِّفِينَ، لإسماعيل باشا ابن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلاً والبغدادي مولداً ومسكناً (ت ١٣٣٨هـ)، منشورات دار إحياء التراث

العَرَبِيّ، بَيْرُوت، بلا تاريخ. عن المطبعة البهية في أستانبول
١٩٥١م.